Journal of Al-Farahidi's Arts, No Conference (10 th)N(V)36-52
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.conf.10.4.3

Proceedings of the (10) Conference وقائع المؤتمر العلمي العاشر

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

M.M. Ahmed Mohammed Jassim

The impact of technology on Russian policy towards the African continent: Artificial intelligence as a case study

Keywords:
The American conflict, the African continent, and the features of the future

Article history:

Received	14/9/2025
Received in revised form	2/10/2025
Accepted	19/10/2025
Available online	9/12/2025

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

The African continent has been a victim of colonial powers throughout its history due to its strategic location. Perhaps the most prominent period of dependency experienced by this continent was the Cold War, during the conflict between the United States and the former Soviet Union. The countries of the continent were divided between these two camps. However, Russia lost its hegemony and presence in the African continent when the Soviet Union collapsed in 1991. But Russia was quickly able to build its internal institutions and regain its strength at the regional and international levels, returning to the African continent since the beginning of the new millennium in the twenty-first century, specifically in 2000. Today, Russia represents one of the active players in African politics due to the importance it enjoys, as it possesses resources and wealth that qualify it to be a subject of strong and intense competition among the major powers, alongside France, China, the United States, Japan, and others. The African continent possesses qualifications that enable it to play a decisive role in shaping the future, in addition to the strategic location it enjoys, which has made it an attractive region for the major powers.

تأثير العامل التكنلوجي في السياسة الروسية تجاه القارة الافريقية: الذكاء الاصطناعي دراسة

م.م. احمد محمد جاسم/جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية

المستخلص:

تعد القارة الافريقية من المناطق التي عاشت ضحية القوى الاستعمارية على مر تاريخها نظراً لموقعها الاستراتيجي الذي تتمتع به، ولعل ابرز التبعيات التي عاشتها هذه القارة هي فترة الحرب الباردة، خلال الصراع الامريكي الروسي السوفيتي سابقاً، وانقسمت دول القارة بين هذين المعسكرين، الا ان روسيا فقدت هيمنتها ووجودها في القارة الافريقية عند انهيار الاتحاد السوفيتي في 1991، لكن سرعان ما استطاعت روسيا ان تبني مؤسساتها الداخلية وتستعيد قوتها على المستوى الاقليمي والدولي، لتعود الى القارة الافريقية منذ مطلع الالفية الجديدة في القرن الحادي والعشرين وبالتحديد في عام 2000، وان روسيا اليوم تمثل احد الاطراف الفاعلة في السياسة الافريقية نظراً للأهمية التي تحظى بها، لما تمتلكه من موارد وثروات تؤهلها لإن تكون موضع تنافس قوي وشديد بين القوى الكبرى، الى جانب فرنسا والصين والولايات المتحدة الامريكية واليابان والنهد...الخ، وما تمتلكه القارة الافريقية من مؤهلات يمكنها من ان تلعب دوراً حاسماً في رسم ملامح المستقبل، بالإضافة الى موقعها الاستراتيجي الذي تتمتع به جعل منها منطقة جاذبة للقوى الكبرى.

الكلمات المفتاحية : الصراع الأمريكي والقارة الأفريقية وملامح المستقبل.

المقدمة:

تعد القارة الافريقية من المناطق التي عاشت ضحية القوى الاستعمارية على مر تاريخها نظراً لموقعها الاستراتيجي الذي تتمتع به، ولعل ابرز التبعيات التي عاشتها هذه القارة هي فترة الحرب الباردة، خلال الصراع الامريكي الروسي السوفيتي سابقاً، وانقسمت دول القارة بين هذين المعسكرين، الا ان روسيا فقدت هيمنتها ووجودها في القارة الافريقية عند انهيار الاتحاد السوفيتي في 1991، لكن سرعان ما استطاعت روسيا ان تبني مؤسساتها الداخلية وتستعيد قوتها على المستوى الاقليمي والدولي، لتعود الى القارة الافريقية منذ مطلع الالفية الجديدة في القرن الحادي والعشرين وبالتحديد في عام 2000، وان روسيا اليوم تمثل احد الاطراف الفاعلة في السياسة الافريقية نظراً للأهمية التي تحظى بها، لما تمتلكه من موارد وثروات تؤهلها لإن تكون موضع تنافس قوي وشديد بين القوى الكبرى، الى جانب فرنسا والصين والولايات المتحدة الامريكية واليابان والنهد...الخ، وما تمتلكه القارة الافريقية من مؤهلات يمكنها من ان تلعب دوراً حاسماً في رسم ملامح المستقبل، بالإضافة الى موقعها الاستراتيجي الذي تتمتع به جعل منها منطقة جاذبة للقوى الكبرى.

اولاً: اهمية القارة الافريقية في السياسة الروسية

تعد القارة الافريقية من اهم المناطق المهمة في العالم بسبب ما تمتلكه من موارد وامكانيات كبيرة، وهذا ما جعلها محط انظار واهتمام الدول الكبرى بما في ذلك روسيا الاتحادية وبالذات منذ الالفية الجديدة، ولا يمكن لإحد ان يتغافل مكانة واهمية القارة الافريقية بما تحتويه من 65% من اجمالي الثورات الموجودة على الكرة الارضية، وهذا ما يجعلها قادرة على ان تمارس دوراً كبيراً وحاسماً في رسم ملامح المستقبل لتنافس الدول الكبرى في القارة. (دهشان، 2023)

وايضاً تكمن اهمية القارة الافريقية بالنسبة لروسيا للاستفادة منها للتصويت في مجلس الامن من خلال الاتحاد الافريقي، فان روسيا اذا ما ارادت ان ترويج لنظرية " التعددية القطبية" فهي بحاجة للصوت الافريقي المساند لها في المؤسسات الدولية، وايضاً يمكن الاستفادة منها لإيجاد القواعد العسكرية الروسية في الاراضي الافريقية، هذا بالإضافة الى اعتبارها سوقاً مهماً لتصدير الاسلحة الروسية اليها، وكذلك اعتبارها سوقاً ضخمة للمواد الخام، وكذلك الاستفادة منها في المجال الاستثماري اذ تحظى بأهمية كبيرة بالنسبة للمستثمرين

بسبب تمتعها بالربحية العالية، وهذا ما يدفعها الى فقرة اخرى مهمة الا وهي التنافس مع الدول الكبرى في القارة الولايات المتحدة، الصين، روسيا، بريطانيا، اليابان، تركيا،....الخ. (دهشان، 2023)

ثانياً : تطورات السياسة الروسية تجاه القارة الافريقية

ترجع العلاقة الحقيقية بين روسيا والقارة الافريقية الى بداية القرن التاسع عشر وبالتحديد بين الاعوام (1809-1868)، وذلك عندما بدأت روسيا بإرسال العلماء والمستكشفون الروس لزيارة بعض المناطق والدول الافريقية كالخرطوم والقاهرة، وتطورت تلك العلاقة عندما تمكن الروس من القيام بمهام عسكرية في منطقة اديس أبابا في اثيوبيا بالإضافة الى تمركز بعثتها العسكرية هناك. (بيومي، 2023)

وخلال فترة العقد الاخير من القرن العشرين شهدت روسيا حدثاً ومنعطفاً كبيراً في سياستها الداخلية والخارجية، اذ تمثل هذا الحدث بانهيار الاتحاد السوفيتي في 1991، هذا الحدث غير النظام الدولي من نظام ثنائي القطبية الى نظام احادي الاقطاب، ولم يكن اما روسيا سوى ترجع سياستها الخارجية على المستوى الدولي ككل وليس على المستوى الافريقي فحسب، ففي عام 1992 قام الرئيس الروسي (يلتسن) واعلن بعد الزيارة بشهرين ان موسكو ستغلق سفاراتها في العديد من الدول، منها موزنبيق، انغولا، الكونغو، مدغشقر، بالإضافة الى ايقافها اكثر من 13 مركز تجاري من بين 20 مركزا، اذ ان حجم التبادل التجاري لم يتجاوز المليار دولار في عام 1992، وفي عام 1994 لم يتجاوز ال (740 مليون دولار)، الامر الذي ادى الى تراجع الدور الروسي من افريقيا بشكل كبير. (صميض، ص302-303)

بيد ان روسيا اعادت توجهها الى القارة الافريقية في بداية الالفية الجديدة، فهي لم تخرج من القارة الافريقية ولكنها تراجعت بالشكل الكبير حتى لا تكاد تذكر، وكانت المصالح الاقتصادية هي المحرك الرئيس لعودة روسيا من خلال التبادل التجاري وتجارة الاسلحة والتعاون في مجال الطاقة كوسيلة يمكن من خلالها لموسكو ان تنعش الجانب الاقتصادي، بالإضافة الى ذلك المخاوف الامنية للحد من التطرف الاسلامي حسب وصف موسكو. (واتانابي،2020، ص107.)

دوافع الوجود الروسي في القارة الافريقية

1- **منافسة القوى الكبرى:** اذا ما ارادت روسيا ان تصبح دولة كبرى لها اهمية سياسية واقتصادية وذات ثقل عسكري كبير، لا بد لها من منافسة القوى الكبرى في المناطق الغنية بالموارد الاولية، ولعل ابرز هذه المناطق هي القارة الافريقية، فهي تحظى بميزة تنافسية، تتمثل في حاجتها للموارد الطبيعية، اما فيما يتعلق بالموارد النفطية والغازية فهي ليست بحاجة اليها، ولكن بنفس الوقت ترغب في التحكم بموارد الطاقة وخطوط انتاجها وتوزيعها، وان هذا التنافس بين الغرب والصين وروسيا سيجعل من القارة الافريقية ساحة لتصفية الحسابات بين هذه القوى، مما يخلق وتيرة من الصراع والانقسام في القارة. (الرازقي، 2023، ص94.)

2- **دافع اقتصادي:** الحصول على الموارد الاولية بالإضافة الى حاجتها للسوق الاولية لتصريف بضائعها، وعلى الرغم من تصنيف الساحل الافريقي ضمن المناطق الفقيرة في العالم الا انها تعد غنية بالطاقة والمعادن النادرة، وهذا ما يجعلها محطة ثمينة للشركات الاجنبية، اذ انها تتدخل تحت ذريعة المساعدات الانسانية والقضاء على التطرف والارهاب ، باستخدام القوات العسكرية الروسية او التهديد باستخدامها، ولعل ابرز الموار المعدنية التي تتمتع بها القارة السمراء (الذهب، اليورانيوم، الفحم، النفط، الماس وغيرها من المارد الاخرى التي تتمتع بها القارة السمراء ما يجعل منها منطقة تنافس بين القوى الكبرى لتحقيق اهدافها ومصالحها السياسية والاقتصادية والجيوستراتيجية.

3- **دافع سياسي:** يتمثل هذا الدفع بكسر الحصار الذي فرض على روسيا بعد الحرب الروسية الاوكرانية، وان وقوف بعض الدول الافريقية مع روسيا في حربها ضد اوكرانيا اعطى مؤشر على قوة العلاقة بين الطرفين، وتعد بمثابة اداة سياسية لتطويق حلف الشمال الاطلسي من الجهة الجنوبية، وان القارة الافريقية بسبب طبيعة انظمتها السياسية والتحولات الدولية والاقليمية فان ذلك يساعد على تنامي النفوذ الروسي، الذي يستفاد من انعدام الاستقرار في القارة، هذا من جهة ومن جهة اخرى فان القارة الافريقية يمكن لها ان تستفاد من روسيا كونها عضو دائم في مجلس الأمن، وقدرتها

على استخدام حق النقض الفيتو فيما يتعلق بالقرارات التي تخص دول القارة الافريقية الموالية او ذات العلاقة الوطيدة مع روسيا. (الرازقي، 2023، ص89)

4- دافع استراتيجي: وبرزت القيمة الاستراتيجية للقارة الافريقية كونها اصبحت مركزاً للصراع بين القوى الكبرى، ولتشكيل تحالفات كبرى والغرض من ذلك هو تشكيل تحالفات كبرى لضمان تصويت الكتلة الافريقية في الامم المتحدة والتي تتجاوز 25%، وهذا ما يمنح الدول القارة الافريقية ثقلاً سياسيا واستراتيجياً كبيراً، بالإضافة الى ذلك فان التوجه الروسي صوب القارة السمراء جاء للتخفيف من العزلة الدولية، وخصوصاً بعد العقوبات التي فرضت عليها منذ الحرب الروسية الاوكرانية، وهذا ما اعطى اهمية استراتيجية بالغة للقارة الافريقية. (عسكر، 2024)

ثالثاً: المصالح الروسية في القارة الافريقية

بما ان روسيا تسعى لأن تكون منافس قوي للدول الكبرى على جميع الاصعدة والمستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية ...الخ، فلا بد ان يكون لها دوراً مهماً في مناطق التنافس الغنية بالموارد، ولعل اهم هذه المناطق التي تسعى روسيا لأن يكون لها موطئ قدم مهم هي القارة الافريقية، وابرز المصالح الروسية في افريقيا تتمثل بالتالي:

1- المصالح السياسية: لكي تتمكن موسكو من مواكبة القوى الكبرى في افريقيا كالصين والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا واليابان في القارة الافريقية، فلا بد لها من اعادة علاقتها بالقارة السمراء، وان ابرز المصالح والادوار التي تهدف الى تحقيقها في افريقيا القيام بمبادرة جمع الاطراف المتصارعة في افريقيا وخاصة في افريقيا الوسطى لتحقيق السلام، كون هذه المنطقة غنية بالمعادن مثل (الماس، الذهب، النفط، الفايبر، والاخشاب، وغيرها من الثروات الطبيعية والمعدنية التي تتمتع بها القارة السمراء). (المصالح الروسية في افريقيا قراءات وتوقعات مستقبلية، 2019، ص4.)

ومنذ سقوط الاتحاد السوفيتي في العقد الاخير من القرن العشرين تراجعت روسيا من القارة الافريقية رغم العلاقات القوية التي كانت تربطها مع القارة، واستمر هذا التراجع حتى عام 2014 عندما تمكنت روسيا من استعادة جزيرة القرم، ومنذ هذه الفترة بدأت روسيا تزيد من تواجدها السياسية في القارة الافريقية، واستطاعت من تقديم نفسها كقوى صديقة دون تمتعها بإرث استعماري في القارة، وتكلل هذا التواجد بانعقاد القمة الافريقية الروسية الاولى

في سوتشي عام 2019، وجاءت هذه القمة بعنوان " التعاون الروسي الافريقي"، ومن بين ال 54 دولة الافريقية حضرت 43 دولة لتلك القمة، حتى ان دول القارة الافريقية تجنبت الانخراط في معاقبة روسيا بعد العقوبات التي فرضت عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، وتمكن الروس في عام 2022 ايضاً من عقد قمة افريقية روسية ثانية بعد ان قام وزير الخارجية الروسي بزيارة عدد من دول القارة الافريقية، الكونغو، اوغندا، مصر، اثيوبيا، الجزائر، ارتيريا، انغولا ، جنوب افريقيا، واكدت روسيا في هذه القمة على تقوية علاقتها بالقارة الافريقية

(https://www.asbab.com/%D8%B1%D9%88%D8%B3%)

2- **المصالح الاقتصادية:** وفيما يتعلق بمجالات التعاون الاقتصادي والمصالح بين روسيا والقارة الافريقية فهي مجالات كثيرة ومتعددة، مثل مجال الصناعة النفطية والطاقة والاستثمارات، ونظراً للاستثمارات الروسية الكبيرة في القارة السمراء فقد بلغت في عام 2004 حوالي 1.16 مليار دولار في مجال حقول الذهب، وفي مجال الفحم في غانا وساحل العاج بلغت العائدات في عام 2001 بقيمة 900 مليون دولار، وقد تحسنت العلاقات الروسية بالقارة الافريقية في المجال التجاري بشكل لافت منذ العام 2009، اذ قامت روسيا بإنشاء (لجنة تنسيقية للتعاون الاقتصادي مع افريقيا لتعزيز مصالحها التجارية)، وتستند روسيا في علاقتها مع القارة الافريقية في مجال الطاقة على "استراتيجية الطاقة الطويلة الامد"، وهذا يدل على ان الشركات النفطية الروسية في افريقيا قامت بإنشاء استثمارات كبيرة في مجال الصناعات الغازية والنفطية وخاصةً في نيجيريا وليبيا والجزائر وساحل العاج وغانا ومصر، وفي الوقت نفسه فان روسيا تسير في الطريق الصحيح لبناء محطات نووية في الجزائر ونيجيريا ومصر وبلغ حجم التبادل التجاري بين روسيا والقارة الافريقية في الفترة الاخيرة 14 مليار دولار، وتتركز التجارة الروسية في القارة الافريقية مع اربعة دول وهي: جنوب افريقيا، المغرب، مصر، الجزائر، بنسبة 70% من تجارتها مع القارة الافريقية، وهذه المشاركة الضئيلة بالنسبة لموسكو قد لا تعطي لها اهمية بقدر اعطائها اهمية للجانب الجيوستراتيجي، حتى تستطيع من تأمين موطئ قدم لها في البحر الابيض المتوسط على الحدود الجنوبية لحلف الشمال الاطلسي، وبعد العزلة التي تعرضت لها موسكو بعد عام 2014، بسبب السياسات التي انتهجتها روسيا ضد جزيرة القرم، اتجه الروس للبحث عن حلفاء جدد في القارة الافريقية، بالإضافة الى

علاقتها بالصين ذات العلاقات الاقتصادية المتينة التي تتمتع بها في القارة الافريقية، وهذا ما يخلق حالة من التناغم بين سياسة البلدين ويكثف مكن التواجد العسكري للبلدين في القارة السمراء. (بيومي، 2023)

وتهدف روسيا الى توسيع مصالحها الاقتصادية في القارة الافريقية من خلال سعيها الى زيادة تواجهها في منطقة الساحل الافريقي التي تضم خمسة دول هي (تشاد والنيجر وهي مركز الساحل، ومالي وبوركينا فاسو، وموريتانيا هي الدولة الوحيدة التي لها ساحل)، وبرغم من وصف الساحل الافريقي بانه من افقر مناطق العالم الا انه يتمتع بالطاقة والموارد النادرة، ويمكن الدخول اليه تحت ذريعة مكافحة الارهاب والتطرف وتقديم المساعدات الانسانية، اذ ان بحيرة تشاد ومنطقة حوض نهر النيجر تتمتع بثروات معدنية هامة، وابرزها النفط ، الفحم، الذهب، اليورانيوم، فمثلاً نيجيريا تمتلك (37.05) مليار برميل من احتياطات النفط، وهو ما يمثل 3% من انتاج من منظمة أوبك لعام 2023، وتعد النيجر رابعة دولة منتجة لليورانيوم بنسبة (4000) طن سنوياً، بالإضافة الى الذهب والفحم والنحاس والفوسفات، وتعد مالي ايضاً رابع دولة منتجة للذهب، وبلغ نسبة انتاجها للذهب في عام 2021 بنسبة (80%) بشكل عام، اما تشاد فتمتع بموارد هامة جداً مثل (اليورانيوم، البترول، النطرون، الذهب، الكاولين، الملح، الحجر الجيري). (زكريا، في 2023)

وبحسب جمعية رجال الاعمال الافارقة فإن روسيا تسعى الى تعميق التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي وزيادة الشركات الاستراتيجية، وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين روسيا والدول الافريقية 20 مليار دولار، في حين بلغت قيمة الاستثمارات الروسية نحو 40 مليار دولار في افريقيا (https://www.skynewsarabia.com/b)

وكأرقام اقتصادية يمكن الاطلاع عليها فيما يتعلق بالتبادل التجاري بين روسيا ودول القارة تكمن بالتالي:

- في عام 2018 بلغ حجم التبادل التجاري بين دول قارة افريقيا وروسيا 20 مليار دولار.
- وفي عام 2022 تراجع الى 18 مليار دولار.
- كما أكد الرئيس بوتين ان روسيا مستعدة لتقديم تبرع 300 الف طن من الاسمدة المحجوزة من بلجيكيا وهولندا ولاتفيا الى الدول الافريقية الفقيرة.

- كما ان موسكو الغت 20 مليار دولار من الديون المستحقة على بعض الدول الافريقية، وهذا مؤشر واضح على ان روسيا تسعى للدخول في مرحلة جديدة من العلاقات مع دول القارة الافريقية بما يخدم اهدافها ومصالحها.(ttps://www.alarabiya.net/asw)

3- **الاستثمارات الروسية في القارة الافريقية:** توصف العلاقات التجارية والاستثمارية بين روسيا والقارة الافريقية بالخجولة، إذ أن المنشآت الروسية في القارة الافريقية لا تزيد على 300 منشأة، ونظراً لضعف العلاقة التجارية بين الطريفين فإن الرئيس فلادمير بوتين شجع على زيادة التبادل التجاري وزيادة الاستثمارات من 20 مليار دولار الى 40 مليار دولار ولمدة خمس سنوات، وتعد هذه القيمة التجارية منخفضة مقارنة مع فرنسيا والصين والولايات المتحدة الامريكية، وتنحصر تجارة روسيا مع 4 دول في القارة الافريقية هي مصر وجنوب افريقيا والجزائر والمغرب. وأكد، أن روسيا تسعى إلى تعميق التعاون الاقتصادي والتجاري وشراكات استراتيجية بأرقام كبيرة، لافتًا إلى أن حجم التبادل التجاري بين روسيا والدول الأفريقية يقدر بنحو 20 مليار دولار، بالإضافة إلى مشاريع استثمارية تتعدى قيمتها 40 مليار دولار دشنتها روسيا في القارة.

4- **مصالح تكنلوجية:**

رابعاً: ادوات السياسة الروسية في افريقيا

1- **الاداة الاقتصادية:** بما ان دول القارة الافريقية تعاني من ضعف في المجال الاقتصادي، فلا بد لها ان تلتجأ الى الدول الكبرى للحصول على المساعدات الاقتصادية، وغالباً ما تكون هذه المساعدات ذات مشروطية، وتعد روسيا من الدول التي تقدم الدعم الاقتصادي لدول القارة السمراء، اذ ركزت في تقديم مساعداتها في حالة الكوارث الطبيعية، فهي تتجه في تقديم مساعداتها على الجانب الانساني اكثر منه الى الجانب التنموي، وذات طبيعة تعددية من خلال المؤسسات والمنظمات، وتكمن قوة روسيا في صادراتها من الاسلحة والدعم العسكري، فوفقاً لتحليل معهد ستوكهولم بين عامي 2012-2016، فان روسيا وقعت اكثر من 20 اتفاقية عسكرية مع البلدان الافريقية، وان الدعم الذي تقدمه روسيا يكون غالباً على شكل تبرعات وخاصة في الحالات الانساني، وهذا خلاف عما كان عليه الاتحاد السوفيتي سابقاً، الذي كان يقدم مساعدات فنية للحركات المناهضة للاستعمار لمواجهة الغرب في فترة الحرب الباردة، ولعل ابرز الدول التي اصبحت تابعة لروسيا

بسبب ما تحصل عليه من مساعدات روسية هي (ناميبيا، جمهورية الكونغو الديمقراطية) (عاطف، 2021،ص66-67.)

وبلغ حجم التبادل التجاري بين روسيا وأفريقيا نحو 20.414 مليار دولار أمريكي نحو 3% من التجارة الخارجية لروسيا مع أفريقيا عام 2018، ونحو 7.792 مليار دولار أمريكي في النصف الأول من عام 2019، وبلغت قيمة صادرات روسيا للدول الأفريقية 17.477 مليار دولار أمريكي نحو 3.9% من الصادرات السلعية الروسية 2018، ونحو 6.213 مليار دولار أمريكي في النصف الأول من عام 2019، أما قيمة واردات روسيا من الدول الأفريقية فقد بلغت 2.938 مليار دولار أمريكي "ما يقترب من 1.2% من جملة الواردات السلعية الروسية" عام 2018، ونحو 1.579 مليار دولار أمريكي في النصف الأول من عام 201(https://www.elwatannews.com)

أ- **الديون:** ألغت روسيا عام 2009 حوالي 80% من ديونها الخارجية على أفريقيا التي تصل نحو 25 مليار دولار أمريكي، كما أرسلت عام 2017 أول شحنة من الأسلحة إلى دولة وسط أفريقيا بعد حصولها على موافقة من مجلس الأمن بذلك، ووقعت شركات روسية عقودا للتعاون في المجال المنجمي مع حكومات أفريقية، كما دخلت شركتا "أورالتشم" (Uralchem) و"أورالكالي" (Uralkali) الروسيتان المنتجتان للأسمدة للقطاع الزراعي في زيمبابوي وزامبيا، من خلال توقيع اتفاقيات مع حكومتي البلدين تتعلق بتوريد الأسمدة.

- **الشركات الروسية في القارة الافريقية:** لعل من اهم الادوات التي ستخدمها روسيا في القارة الافريقية هي الشركات التي تسعى من خلالها لتحقيق اهدافها المتعددة في القارة ولعل اهم هذه الشركات هي:
- **شركة روسال:** تقوم شركة "روسال" الروسية لإنتاج الألمنيوم باستخراج البوكسيت في مكمن "فريغيا"، بالإضافة إلى استثمار مكمن "ديان ديان". وقد استثمرت الشركة الروسية في مشاريعها أكثر من 300 مليون دولار، وتوجد هذه الشركة في غينيا.
- **شركة روس:** وقعت شركة "روس نفط" الروسية في أكتوبر 2017 مذكرة تفاهم مع وزارة النفط في الغابون، كما تم توقيع مذكرة مماثلة بين شركة "زاروبيج نفط" الروسية

مع شركة نفط الغابون. وتتضمن استثمارا مشتركا لحقول النفط في الغابون وبناء البنية التحتية للنفط والغاز، وتوجد هذه الشركة في الغابون.

- **شركة رينوفا:** وتمتلك شركة "رينوفا" الروسية استثمارات في مجال المعادن في كل من جنوب أفريقيا والغابون وموزمبيق بأكثر من مليار دولار، كما تستثمر شركة "غاز بروم" في مشروعات للغاز وبناء الأنابيب والبنية التحتية بمبلغ 500 مليون دولار في مختلف الدول الأفريقية. (عمر، 2023)
- **شركة لوك اويل:** تدرس الشركة في الوقت الحالي إنتاج الغاز المسال من حقل إتيندي قبالة ساحل الكاميرون عبر وحدة بحرية متنقلة بالتنسيق مع الشركاء في الحقل، وفقًا لوكالة تاس الروسية، ويقع حقل إتيندي في منطقة الجرف القاري للكاميرون غرب القارة الأفريقية، واستحوذت لوك أويل على حصة فيه منذ يونيو/حزيران 2014.

ويمتد الحقل على مساحة 460 كيلومترًا مربعًا من المياه الكاميرونية في خليج غينيا، على بعد 20 كيلومترًا من الشاطئ، بالقرب من الحدود مع غينيا الاستوائية، ويُطَوَّر هذا الحقل بموجب اتفاقية تقاسم إنتاج موقعة منذ عام 2008، وحصل الشركاء على ترخيص تشغيله في يوليو/حزيران 2014 لمدة 20 عامًا، وتستحوذ لوك أويل على 37.5% من الحقل.

شركة نورجولد: هذه الشركة مهمتها استخراج الذهب، وتوجد هذه الشركة في غينيا وبوركينا فاسو،(لوك 2023)

2- الاداة العسكرية الامنية: تمثلت الاداة العسكرية الروسية في افريقيا بدعمها للانقلابات الحاصلة في القارة الافريقية وخاصة الانقلابين الاخيرين في مالي، فقد كان قادة الانقلاب المالي رجال مقربون من روسيا، وهذا ما أكدته بعض الصحف الغربية، وكانت وما زالت روسيا تؤهل وتمول تدريب العسكريين الافارقة بنسبة (500) فرد سنوياً، هذا بالإضافة الى تدخل قوات فاغنر في بعض الدول الافريقية منها تدخلها في ليبيا، نظراً للعلاقة التي تربط ليبيا بالجانب الروسي مما دفع (ميشيل حفتر) الى الاستعانة بقوات فاغنر الروسية، وارسلت موسكو قرابة (1200) مرتزق الى ليبيا مزودين بأسلحة وعتاد وصواريخ ارض جو بالإضافة الى (29) طائرة ميغ، ونشرها لإكثر من 200 شخص من مرتزقة فاغنر في موزنبيق مما يؤشر على ان روسيا تحاول التمركز في مناطق جغرافية واسعة في القارة الافريقية، بينما اشارت صحيفة بيلد الالمانية الى ان روسيا تسعى لإيجاد قواعد

عسكرية في ستة دول افريقيا، وفي عام 2015 عقدت روسيا تعاوناً عسكرياً مع 21 دولة في افريقيا. (مرتزقة 2021، ص47-48.)

وتمكنت من اقامة علاقات متينة مع مصر في الجانب العسكري والامني مكنها من عقد صفقة كبيرة لإنشاء مفاعلات نووية تقدر بقيمة (25 مليار دولار)، هذا بالإضافة الى الجزائر فقد بلغت مبيعات الاسلحة الروسية بنسبة 17% من مجمل مبيعاتها للعالم، وتوسعت لتتجه الى دول ساحل العاج وخاصة النيجر ومالي وتشاد، بحجة التمسك بملف الارهاب والضغط على الفرنسيين هناك، ولا يمكن ان نتغافل عن الدور الذي تلعبه قوات فاغنر الروسية في القارة الافريقية، فهذه المليشيات تشكل قوة ضاربة في (ليبيا وجنوب السودان ومالي وافريقيا الوسطى)، اضافة الى تطلعها ممارسة دور استراتيجي كبير في (موزنبيق وزيمبابوي وكونغو الديمقراطية واثيوبيا ومدغشقر وتشاد)، وجاء التوسع العسكري الروسي في افريقيا بهدف تحديد النفوذ الاوربي، وحصارها من جنوب البحر المتوسط. (امير، 2023، ص36)

- **صادرات الأسلحة:** وبالرغم من حرب روسيا مع أوكرانيا الا ان ذلك لم يمنعها من توريد الأسلحة الى إفريقيا ، فقد كشف تقرير جديد صادر عن معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام أن روسيا تفوقت على الصين كأكبر مصدر أسلحة لمنطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بين عامي 2018 و2022، وأظهر التقرير أن روسيا استحوذت على نسبة 26٪ من سوق المنطقة، وبالمقابل انخفضت حصة الصين في سوق المنطقة من 29٪ إلى 18٪ بين عامي 2013 و2022، وتعد كل من الجزائر وأنغولا ومصر والسودان أبرز مستوردي الأسلحة الروسية في القارة.
- **القواعد العسكرية:** كشفت صحيفة "موند أفريك"، الخميس، أن حكومة أفريقيا الوسطى خصصت أرضا في بيرينغو، على بعد حوالي 80 كيلومترا من العاصمة بانغي، لروسيا لإنشاء قاعدة عسكرية تستضيف قرابة 10 آلاف جندي.
- وفي عام 2018، أعلن سيرغي لافروف عن خطط لبناء مركز لوجستي عسكري في إريتريا، وهو ما أعيد إحياؤه مؤخرًا بتصريحات سفير أسمرة في موسكو المرحِّبة باستقبال المركز اللوجستي الروسي في بلاده، وبرزت في السنوات الأخيرة رغبة موسكو في بناء قواعد عسكرية في إفريقيا، ووفقًا لوثيقة روسية مسربة فقد تم اختيار ست دول

لهذا الهدف، وهي: مصر وإفريقيا الوسطى وإريتريا ومدغشقر وموزمبيق والسودان بيد ان محاولاتها لم تنجح نتيجة الضغوط الأميركية .

- **اتفاقيات عسكرية:** منذ عام 2014، وُقعت روسيا اتفاقيات تعاون عسكري مع حوالي 19 دولة أفريقية، كما أبرمت روسيا اتفاقات مع أنغولا ونيجيريا والسودان ومالي وبوركينا فاسو وغينيا الاستوائية خلال عامي 2017 و2018، وتشمل هذه الاتفاقيات تصدير طائرات مقاتلة، وطائرات هليكوبتر للنقل والقتال، وصواريخ مضادة للدبابات، ومحركات للطائرات المقاتلة.(https://studies.aljazeera.net/ar/article/5001)
- **مكافحة الارهاب:** تبنت موسكو مقاربة أمنية مركزية تستهدف في المقام الأول مكافحة الإرهاب في الساحل الأفريقي، لاسيما بعد الأزمات التي أحاطت بمجموعة "فاجنر" الروسية في أعقاب وفاة قائدها السابق "يفجيني بريجوجين"، وتراجع حجم الدعم المالي واللوجستي للمجموعة؛ فارتأت موسكو على إثر ذلك تشكيل كيان عسكري يخضع لسلطتها بشكل مباشر ويتيح لها في ذات الوقت آليات عمل أمنية مشابهة لتلك التي كانت تحكم إطار عمل مجموعة فاجنر في مجال مكافحة الإرهاب في أفريقيا وتشير تقارير إلى أن الفيلق الروسي سينشط في بعض الدول، مثل: مالي، وبوركينا فاسو، والنيجر، وجمهورية أفريقيا الوسطى، كما تشير أيضًا إلى أن ليبيا قد تصبح مركزًا للقيادة العامة للفيلق؛ انطلاقًا من الأهمية الاستراتيجية لليبيا كونها تقع على البحر المتوسط، وبالتالي ستضمن سهولة الإمدادات العسكرية للفيلق عبر هذه الدول. أما بالنسبة لعمليات التجنيد، فتشير بعض المعلومات الواردة في ذلك السياق إلى أن الفيلق سوف يضم نحو 40 ألف مقاتل
- **الذكاء الاصطناعي:**

3- الأداة التعليمية: لم يقتصر الوجود والدور الروسي في افريقيا على الادوات الاقتصادية والعسكرية فحسب وانما تجاوز ذلك ليشمل ايضا المجال التعليمي، فان روسيا تستقبل اكثر من (15000) طالب افريقيا في نيجيريا وتونس وناميبيا وانغولا والمغرب سنوياً، ويرى الكرملين ان هذا النوع من المبادرات جاء لتعزيز وتعميق العلاقات مع المجتمعات الافريقية، ولا سيما ان هؤلاء الطلاب يعودون الى بلدانهم ويتولون مناصب عليا في

مؤسسات الدولة، مما يسهل الامر على روسيا من ان تجعل من هؤلاء الطلاب موالين لها اذا ما تبوئوا مناصب مهمة في بلدانهم. (اولفيه، 2023، ص30)

4- **الاداة الدبلوماسية:** بدأ التمثيل الدبلوماسي الروسي في القارة الافريقية يتزايد بشكل كبير منذ النصف الثاني من العام 2020، نظرا للانخفاض الحاد في الشبكة الدبلوماسية لروسيا في اوروبا وامريكيا الشمالية، اذ ان تقليل الوظائف والموظفين في السلك الدبلوماسي من سفارات وقنصليات في مجلس اوروبا ومنظمة حلف الشمال الاطلسي، يمكن ان يجعل روسيا توسع من تمثيلها الدبلوماسي في القارة الافريقية، ولقد أنشأت روسيا علاقات دبلوماسية مع جميع الدول الأفريقية، وتعمل (40) سفارة تابعة لروسيا في أفريقيا، وتحتفظ (35) دولة أفريقية بعلاقاتها الدبلوماسية مع موسكو، ولروسيا ممثلين في الاتحاد الأفريقي، والجماعة الاقتصادية للتنمية في الجنوب الأفريقي، والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وجماعة شرق أفريقيا، وقد أظهر اهتمام روسيا بأفريقيا من خلال العديد من الزيارات الروسية الى مصر والجزائر وجنوب أفريقيا والمغرب وليبيا وانجولا وناميبيا.

5- **الاداة السياسية:** تعد الاداة السياسية من اهم الادوات التي يمكن ان تلجأ اليها روسيا لتحقيق اهدافها ومصالحها في القارة الافريقية، وتمثلت هذه الاداة بالقمم التي عقدتها روسيا في القارة، ولعل ابرزها قمة (سوتشي) الافريقية الروسية التي عقدت في عام 2019، وبحضور (40) رئيس دولة افريقية، وحضور الآلف من ممثلي المقاطعات، والتي تنازلت روسيا بموجبها عن ديونها ومستحقاتها مع دول القارة والتي تقدر (20) مليار دولار، وهذا مؤشر واضح على الاهمية التي تعطيها روسيا للقارة السمراء. (التميمي، 2021)

- **قمة التعاون الانساني – الاقتصادي بين روسيا والقارة الافريقية:** عقدت هذه القمة بمدينة بطرسبورغ يومي 27-28 من العام 2023 كان مساعد الرئيس الروسي للشؤون الدولية، واكد مساعد الرئيس الروسي للشؤون الدولية يوري أوشاكوف، على مشاركة 49 دولة إفريقية من أصل 54 من القارة السمراء، حيث من المقرر أن يعقد الرئيس الروسي عددا من اللقاءات الثنائية مع نظرائه الأفارقة عشية انطلاق القمة ومن بين تلك اللقاءات، لقاء مع رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، وفي وقت لاحق مع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي.(https://arabic.rt.com/world/1481551)

خامساً: تقييم السياسة الروسية تجاه القارة الافريقية

وفيما يتعلق بتقييم السياسة الروسية تجاه القارة الافريقية فيتم تقييما من خلال ما يأتي:

- **من الناحية الاقتصادية:** نجد ان ذروة التبادل التجاري مع القارة الافريقية بلغت قيمته 20 مليار دولار، واذا ما اردنا ان نقارن هذه القيمة مع بقية الدول الكبرى التي لها توجه في القارة ، نجد بان هذه النسبة ضئيلة جداً.
- **من الناحية العسكرية:** نجد بان روسيا تعد من اكثر الدول المصدرة للأسلحة تجاه القارة الافريقية، وتحتل المركز الثاني بعد الصين، اذ ان اعلى نسبة بلغت في تصديرها للأسلحة 29% من مجموع صادرات الاسلحة، وبلغت قيمة بيع الاسلحة للقارة الافريقية 18 مليار دولار اي بنسبة 35%، وهذه النسبة كبيرة في توجه روسيا صوب القارة الافريقية، مما يعطي ارتفاع التوجه الروسي من الناحية العسكرية.
- **من الناحية السياسية:** من هذه الناحية نجد بان توجه روسيا حيال القارة الافريقية جاء من خلال الزيارات التي قام بها كبار قادة اروس الى افريقيا، بالاضافة الى عقد القمم مع القارة الافريقية مثل قمة " سوتشي" عم 2019، و قمة التعاون الانساني – الاقتصادي بين روسيا والقارة الافريقية التي عقدت في عام 3023، فنجد ان هنالك تحرك ايجابي من الناحية السياسية حيال القارة الافريقية من قبل روسيا.
- **من الناحية الدبلوماسية:** لقد أنشأت روسيا علاقات دبلوماسية مع جميع الدول الأفريقية، وتعمل (40) سفارة تابعة لروسيا في أفريقيا، وتحتفظ (35) دولة أفريقية بعلاقاتها الدبلوماسية مع موسكو، ولروسيا ممثلين في الاتحاد الأفريقي، والجماعة الاقتصادية للتنمية في الجنوب الأفريقي، والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وجماعة شرق أفريقيا، وهذا يعطي لنا مؤشر على قوة العلاقة والتوجه الروسي دبلوماسيا صوب القارة الافريقية.
- **من الناحية التعليمية والثقافية:** اشارت بعض المصادر ان روسيا تستقبل اكثر من (15000) طالب افريقيا في نيجيريا وتونس وناميبيا وانغولا والمغرب سنوياً، ويرى الكرملين ان هذا النوع من المبادرات جاء لتعزيز وتعميق العلاقات مع المجتمعات الافريقية، وعندما نجد هكذا رقم لعدد الطلبة الافارقة الذين يدرسون في روسيا نجد ان هنالك تعاون وتوجه كبير من روسيا صوب القارة الافريقية من الناحية العلمية

والثقافية، بالإضافة الى توقيع أكثر من 70 اتفاقية بشأن الاعتراف المتبادل بالدبلومات والدرجات العلمية بين روسيا والدول الإفريقية، وجعل اللغة الروسية إحدى اللغات الأجنبية لتدريسها في البلدان الإفريقية، وتدريس أربع لغات إفريقية محلية في المدارس والجامعات الروسية.

وبالمجمل فان السياسة الروسية سوف تشهد تغييراً ملحوظاً في السنوات المقبلة لتعويض العزلة الدولية التي تعاني منها بعد حربها ضد اوكرانيا، وكذلك بعد العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، فكل هذا سيكون دافع بالنسبة لروسيا في توجهها صوب القارة الافريقية، بالإضافة الى سعيها لكسب ود الدول الافريقية للحصول على كسب التأييد في المحافل والقضايا الدولية، وخاصة في حربها على اوكرانيا.

قائمة المصادر

1. احمد دهشان، **النفوذ الروسي في افريقيا: الدوافع والاستراتيجية والادوات**، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، نشر في 30 يناير 2023.
2. احمد بيومي، مكانة افريقيا في السياسة الروسية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، نشر بتارخ 23-8-2023، متاح على الرابط ، تاريخ الزيارة 14-2-2024.
3. هشام صميض، **روسيا والعودة الى افريقيا: المحددات والابعاد**، مصدر سبق ذكره، ص302-303.
4. ليزا واتانابي، روسيا تقيم توازناً دقيقاً في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 122،(مؤسسة الدراسات الفسطينية:2020)، ص107.
5. محمد عطية الرازقي، التمدد الروسي في افريقيا وتنامي انشطة فاغنر: السودان انموذجاً، **مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية**، العدد1، (الجامعة الأسمرية الاسلامية-كلية الاقتصاد والتجارة: 2023)، ص94.
6. محمود زكريا، ما ابعاد السياسة الروسية تجاه الساحل الافريقي، مصدر سبق ذكره.
7. الرازقي محمد عطية، التمدد الروسي في افريقيا وتنامي انشطة فاغنر، السودان أنموذجاً، **مجلة العلوم الاقتصادية والانسانية**، العدد 1، (الجامعة الاسمرية الاسلامية- كلية الاقتصاد والتجارة: 2023)، ص89.

8. احمد عسكر، **حسابات افريقيا بعد عام من الحرب الروسية – الاوكرانية**، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، نشر 23 فبراير 2024.

9. **المصالح الروسية في افريقيا قراءات وتوقعات مستقبلية**، مركز سمت للدراسات، وحدة الدراسات السياسية، 2019، ص4.

10. **روسيا في افريقيا: نفوذ متصاعد لكن اسسه مازالت غير مستقرة**، مآلات، نشر في يونيو 2023، متاح على الرابط https://www.asbab.com/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D

11. لمصالح الروسية في افريقيا قراءات وتوقعات مستقبلية، مركز سمت للدراسات، وحدة الدراسات السياسية، 2019، ص5–6.

12. سكاي نيوز عربية – ابو ظبي، ملفات اقتصادية مهمة في انتظار قمة روسية افريقية مرتقبة، نشر في 23 يوليو 2023، متاح https://www.skynewsarabia.com/business/1639701-%D ، تاريخ الزيارة 15–2–2024.

13. احمد عرفة، جمعية رجال الأعمال الأفارقة: 40 مليار دولار حجم استثمارات روسيا بأفريقيا، اليوم السابع ، 27 يوليو 2023.

14. ابو زيد و عبد الرحمن عاطف، اثر مشروطية المساعدات الخارجية في البلدان النامية بالتركيز على افريقيا: دراسة حالة لمساعدة المانحين الجديدين، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 514،(المستقبل العربي: 2021)،ص66–67.

15. سيدي ولد عبد المالك، عودة الاهتمام الروسي بافريقيا التجليات والحسابات، الجزيرة نت، نشر في 2018، متاح على الرابط https://www.aljazeera.net/opinions/2018/4/22/%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9- .

16. أبرز المشاريع الاقتصادية الروسية في إفريقيا، قناة RT اسأل اكثر، نشر في 2018، متاح على الرابط https://arabic.rt.com/business/959909-%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2 ، تاريخ الزيارة (23–3–2024).

17. سعيد امير، المد الروسي والجزر الاوربي في افريقيا، مجلة البيان، العدد 433،(المنتدى الاسلامي: 2023)، ص36

18. روسيا تغدو أكبر مورد أسلحة لإفريقيا جنوب الصحراء، نشر بواسطة ADF آخر تحديث أبريل 21، 2023، متاح على الرابط https://adf-magazine.com/ar/2023/04/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%BA%D8%AF%D9%88- ، تاريخ الزيارة (4–3–2024).

19. قاعدة روسية في إفريقيا الوسطى.. موسكو تثبت أقدامها في القارة الافريقية، فبراير 2024 – 10:59 بتوقيت أبوظبي

بانغي – سكاي نيوز عربية، متاح على الرابط https://www.skynewsarabia.com/world/1692447-%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A9-%D8%B1%D